

بيان من التيار الموحدوي العربي الديمقراطي - خارج الوطن - الوعد

ايتها الاخوات والاخوة

في الذكرى الثانية للثورة السورية المباركة التي اندلعت في آذار من عام 2011 بعد انطلاق شرارة الثورة العربية الثانية او مايسمى ,, الربيع العربي ,, , لابد من المرور بشكل سريع على الاسباب التي ادت الى قيامها بدءا من استلام المقبور حافظ الاسد الاب السلطة في سوريا مرورا بممارسات ابنه بشار المشينة والتي انتهت الى انفجار الغضب الشعبي بماسمى ثورة الكرامة والحرية في شهر آذار 2011.

في عهد هذ السفاح عاش وطننا باكملة في محنة, وطننا تعيس الى اقصى حدود التعاسة منذ ان انفرد ذلك المقبور بالسلطة , فهوا البطل الوحيد لمدة ثلاثين عاما او اكثر , والممثلون من الحاشية لم يتبدلوا منذ ثلاثين عاما , والجمهور المتفرج لمدة ثلاثون عاما يصفق رغم انفه . ممارسات ليست من تراثنا ولا من ماضيها , انها من ادب الديكتاتورين المقيتة , ليس فيها افكار العادل عمر بن الخطاب ولا حكمة علي بن ابي طالب وليس فيها خالد ابن الوليد ولاصلاح الدين الايوبي . ذلك البطل وحاشيته انجباء الا من فنون القهر والتعذيب وكتم الانفاس وتقليع اظافر الاطفال ..

والان سوف ناتي على غيظ من فيض بما قام به المجرم المقبور حافظ بالتواريخ والحقب :

ليس خافيا على احد بان حافظ الاسد بعد انقلاب 8 آذار 1963 , الذي لم يكن له اي دور فيه , اصبح احد المراكز المهمة والقوية في سوريا, واستطاع ان يشكل تكتلا عسكريا مهما في مواجهة قيادة الحزب الذي اختطفه والغي دوره وسجن قيادته بانقلابه الجديد عام 1970 والذي اطلق عليه اسم " الحركة التصحيحية ."

ونظرا لاهمية هذه المرحلة التي قادها ذلك السفاح بعد الاستحواذ على السلطة بشكل كامل والتي دامت قرابة الثلاثين عاما , نرى من المفيد التطرق بشكل مختصر على هذه الحركة الديكتاتورية والممارسات التي تمت في كنفها :

1. تصفية خصومه

في شهر شباط من عام 1969 اتخذ اجراءات وخطوات مضادة وعنيفة بحق قيادات مايسمى بالحزب واستبدال اعضائها بعناصر من انصاره, وقامت قواته باحتلال مبنى الاذاعة في دمشق وحلب بالاضافة الى مكاتب جريدتي البعث والثورة .

وبين عامي 1969 و 1970 باشرت بعض الاصوات المعارضة بوضع منظمة الصاعقة التي تشكلت بعد حرب حزيران 1967 تحت اشرافهم بهدف تحويلها الى اداة قوية بديلة مقابل قوة الاسد العسكرية , كما بدأت وبصوت عالي تنتقد اداء وزارة الدفاع خلال الحرب وخاصة القرار بسحب الجيش من المعركة وعلان سقوط القتيطرة دون قتال , بالاضافة الى تاخر غير مفهوم لسلاح الجو السوري في دعم نظيره الاردني مما ادى الى تحميله مسؤولية الهزيمة. ووصلت الخلافات بينهما الى اوجها خلال احداث ايلول الاسود في الاردن عام 1970 , بعدم تقديم التغطية الجوية لقطعات من الجيش السوري لدعم الفلسطينيين والذي تسبب في افشال المهمة.

في اواخر تشرين الاول من عام 1970 انعقد مايسمى المؤتمر القومي الاستثنائي بهدف ايجاد هل لازمة وكان من اهم مقرراته اعفاء كل من وزير الدفاع حافظ الاسد ورئيس اركانه مصطفى طلاس من مناصبهما العسكرية وتكليفهم بمهام مدنية في الحزب . على اثرهما اتخذ الاثنان اجراءات مضادة فعالة وعلى وجه السرعة , بحيث قام الاسد في 16 تشرين الثاني من العام نفسه باحتلال مكاتب الحزب والمنظمات الشعبية , بالاضافة الى القاء القبض على ابرز القادة المدنيين بمافيهم رئيس الجمهورية نور الدين الاتاسي وحكومته ووضعهم في السجن ولسنوات عديدة, لم يخرج معظمهم منه الا جثث او نصف اموات .

2. علاوة على ذلك نرى من الضروري ان نتساءل عن انجازات تلك الحركة وما حققته للشعب ؟ :

- هل الغت اعلان حالة الطوارئ التي جعلت المواطن السوري عرضة للانتهاك والتنكيل ؟

- هل اطلقت سراح المعتقلين السياسيين واطلقت الحريات العامة ؟

- هل اعادت المهجرين القسر الى بلادهم ؟

- هل اصدرت عفوا عاما عما ارتكب من جرائم ملفقة بحق المواطنين الخ؟ وهل وهل ؟

على عكس كل ذلك فان ما ارتكب في عهد تلك الحركة يكاد لا يصدق ولا يتصوره العقل السوي ولا المنطق السليم.

- في عهدها شرع القانون رقم 49 لعام 1980 والذي يقضي بعقوبة الاعدام على كل من ينتمي الى جماعة الاخوان المسلمين , علما بان الذين اعدموا بموجب هذا القانون لم يكونوا فقط من المنتمين الى تلك الجماعة لابل وصل الامر بالناس الى عدم الذهاب الى المسجد خوفا من اتهامهم بالانتساب الى جماعة الاخوان المسلمين , ولازال هذا القانون ساريا حتى يومنا هذا.

- وفي عهدها وبتاريخ 19 اذار 1980 تصدت وحدات من قوات رفعت الاسد - شقيق حافظ - محمولة بالطائرات المروحية الى المتظاهرين في جسر الشغور اوقعت اكثر من 200 شهيد, واقتادت العشرات الى محاكم ميدانية .

- وفي العام نفسه توجهت الفرقة الثانية " فرقة اللواء شفيق فياض " بكامل عدتها وعتاده تعززها وحدات من قوات رفعت الاسد لاختاد ثورة في حلب وسيق المئات من المعتقلين الى خارج المدينة ليكونوا اهدافا حية لنيران بنادق الحقد والعبودية.

- في 27 حزيران 1980 ارتكبت ابشع انواع المجازر بحق سجناء تدمر راح ضحيتها مايقارب 1250 شهيد من خيرة ابناء سوريا .

- وفي ليلة 2-3 شباط 1980 استيقظ اهل مدينة حماه على صيحات الجهاد ضد قوات الاسد من مساجد المدينة كافة , وبعد قتال عنيف من تلك القوات استطاعت السيطرة على المدينة واعلنوها مدينة محررة . لقد تم تدمير المدينة بتراتها واماكن عبادتها وبلغت اعداد الشهداء مايقارب ثلاثون الفا جلهم من النساء والاطفال . هذا غيض من فيض من الجرائم التي ارتكبتها نظام الاسد الاب بحيث لايتسع المجال الى الدخول في تفاصيلها لانه يحتاج الى العديد من المجلدات .

3. عملية توريث السلطة , والان نرى من المفيد ان نسلط الضوء على عملية نادرة وغريبة في سوريا الا وهي عملية توريث السلطة من الاسد الاب الى الاسد الابن . في اوائل عام 1994 مات باسل الاسد الابن الاكبر للمقبور حافظ الاسد , وقالوا بانه مات في حادث سير على طريق مطار دمشق, فبادر الاسد الاب الى استدعاء ولده الاصغر بشار من بريطانيا بشكل سريع ليبدأ بتهيئة الاجواء الى نقل السلطة اليه , وياشر في ابعاد كبار الضباط الذين قد يعارضون عملية التوريث.

في 10 حزيران من عام 2000 مات حافظ الاسد وتمت عملية التوريث , هذه العملية التي عدلت الدستور في اقل من عشر دقائق بما يناسب عمر بشار . ان هذه العملية التي لم يكن لها سابقة في النظم الجمهورية في العالم, تمت بارادة وتصميم الاب وتهليل المستفيدين والانتهازيين والجنباء, والتي قد اثارت من الجدل والنقد مالم تصل اليه قضية في التاريخ السوري . وبرائنا , فان هذه العملية ليست ملائمة لا من قريب او من بعيد لمسألة مصيرية وخطيرة على صعيد سوريا, او على صعيد بعض الدول العربية مستقبلا . بحيث

ادت برغم الاجماع الظاهري الى اضطراب خطير في الجبهة الداخلية .

وعلى اية حال فان استطاع الاب الحاكم الجائر والمتمرس ان يقود سوريا مدة ثلاثين عاما باساليب جرمية وقمعية , فان خليفه بشار الذي يفتقر لابسط انواع التجارب السياسية والادارية والمرتهن بالتالي لارادة حفنة من الضباط ومرجعية متخفية علاوة على طاقم من المنتفعين , سيكون غير قادر على قيادة البلاد باي شكل من الاشكال , ولهذا فقد اتسعت الثغرات في عهده اكثر واكثر, مما ادت الى هذا الوضع المأسوي التي تعيشه البلاد هذه الايام.

كل هذه الممارسات التي تمت والمشار اليها كانت السبب في تاجيح مشاعر الناس واحتقانها وبقى الشعب السوري العظيم ينتظر المعطيات المناسبة كي ينفجر بركان غضبه والذي وصل في عهد بشار الى غايتها , الذي اكمل سيرة والده في القمع والتنكيل بالشعب السوري وهذا ماسوف نعالجه في الاتي :

في بداء عهده المشؤوم خطب بشار خطابا في مجلس الشعب اطلق عليه اسم خطاب القسم اشتم منه الشارع السوري بان فيه بارقة انفراج وتوجه نحو الديمقراطية , فبدا بعض الناشطين بممارسة حقوقهم القانونية بتاسيس بعض المنتديات والجمعيات , ولم يمض وقت قصير حتى انقلب الاسد على جميع وعوده وبداء يلاحق هوؤلاء الناشطين ويعتقلهم وينكل بهم حتى اضطر نفر غير قليل منهم بالهروب من سوريا .

فمنذ وصوله الى سدة الحكم بالطريق غير المشروع بداء يقتني الاجهزة المتطورة , وبداء الحديث عن دخول سوريا عصر العولمة والتكنولوجية , لكنها كانت في حقيقة الامر محصورة فقط في احصاء انفاس الناس داخل القطر وخارجه , لقد طورها الى حد لم يبق للمواطن السوري اسرارا خاصة يود الاحتفاظ بها لنفسه , فعلى سبيل المثال لا الحصر , فاذا اراد ان يقيم له مشروعا يرتزق منه مهما كان صغيرا ومتواضعا فعليه ان يذهب الى المركز الامني في منطقته ويطلب منه ترخيصا بذلك . ياخذ الموظف الامني المختص الطلب ويدخله

الى الحاسوب ويطلق له العنان ليأتي بعد قليل ليخبره بالموافقة او عدمها , وربما يفتح ذلك بابا قد يجر عليه من المتاعب والصعوبات ماهو في غنى عنه . لذلك فوداعا لحياته الخاصة , فالرقابة على الجميع اصبحت حقيقة واقعة في جميع الحالات والاقوات.

يضاف الى ذلك فان الحاسوب الامني لايهمه فقط بماذا تفعل بل بماذا تفكر , فهو يستمع اليك ويسجل ماتقول في هاتفك في الداخل والخارج , يعرف ماهي هواياتك وامراضك وظروفك العائلية والمالية والسياسية ومن هم اصدقائك وماذا تكتبون في رسائلكم ... هذا الكم الهائل من المعلومات في حياتك ربما تنسى بعضها او جلها بعد فترة من الزمن , لكن الحاسوب الامني لاينسى شيئا , فان قررت ان تهجر الوطن فان ذاكرة الحاسوب تطاردك حيث تستقر . ومن باب العلم بالشيء فما زال في بلدنا المقهور ستة عشر جهازا امنيا مخابراتيا وجمع غفير من المخبرين يتبعونك في كل مكان في الداخل والخارج وحتى في غرفة نومك .

4. بداية انطلاق الثورة السورية :

< في شهر شباط من عام 2011 صرح بشار لصحيفة " وول ستريت " جوابا على سؤال بإمكانية قيام مظاهرات وثورة في سوريا , اجاب بان النظام السوري نظام ممانعة يلبي جميع حاجيات الشعب , فالحديث عن ثورة للشعب السوري غير وارد.

< في 17 شباط 2011 اطلقت مظاهرة في سوق الحميدية بدمشق على اثر قيام احد رجال الشرطة بضرب احد ابناء سوق الحريقة , مما اثار سخط الناس بحيث احتشد قرابة 500 شخص وبادوا يهتفون " الشعب السوري ما بينذل " .

< وابتداء من 15 اذار 2011 بدأت الدعوات على وسائل الاتصال الالكترونية للتظاهر فلبى جمع من المصلين النداء وانطلقوا من الجامع الاموي بدمشق متجهين الى سوق الحميدية , حيث تصدى لهم رجال الامن واعتقلوا اغلبية المشاركين .

< وفي 16 اذار 2011 خرجت مظاهرة من الجامع الاموي بعد صلاة الظهر تصدى لها رجال الامن واعتقلوا اغلب المشاركين .وقامت مظاهرة اخرى امام مبنى وزارة الداخلية ومورس عليهم ماحدث لمن سبقهم .

< وفي 18 اذار 2011 خرجت مظاهرة من الجامع الاموي بعد صلاة الجمعة بحيث قام رجال الامن بسد ابواب الجامع وقاموا بقمع المظاهرة داخل الجامع.

واستمر الحراك الشعبي بقوة وبدا النظام بارتكاب المجازر والقتل بشكل لم يسبق له مثيل كما اشرنا سابقا , وقبل ان ناتي على تعداد المجازر نود ان نشير الى انتفاضة مدينة درعا , التي باعتراف جميع المحللين بانها بدأت من هناك.

<في يوم 6 اذار من عام 2011 اعتقلت عناصر الامن السياسي اطفالا لاتتجاوز اعمارهم الخمسة عشر عاما بسبب كتابتهم على الجدران شعارات مناوئة للنظام.

لقد قام المدعوا " عاطف نجيب " رئيس الفرع الامن السياسي في المدينة باعتقالهم وتعذيبهم وتقليع اظافرهم . على اثر ذلك قام بعض الوجهاء من المدينة بالتوجه الى محافظ درعا المدعو " فيصل كلثوم " طالبين اطلاق سراح اطفالهم الذي لم يستجب لهم . توجهوا بعدها الى عاطف نجيب رئيس الفرع وطالبوه بالافراج عن الاطفال, ولكن بدل ان يستجيب لمطالبهم اجابهم بكل وقاحة وقلة ادب واخلاق قائلا : " انسوا هؤلاء الاطفال , فان كنتم عاجزين عن انجاب اولاد يحبون بشار الاسد فاتوا بنسائكم الينا حتى ننجب منهم اطفالا يحبون بشار " . تصور ايها القاريء مستوى الصفاقة وقلة الادب والعهر الممثل برموز هذا النظام .

بعد ذلك انفجرت مدينة درعا واستمر القمع الاسدي حتى وصل الى اقتحام المسجد العمري بالمدينة وقتل من فيه ناهيك عن تدنيس كتاب الله بداخله.

5. المجازر التي ارتكبت في عهد الثورة من قبل قوات النظام وباختصار:

قد يكون من الصعب فصل المجازر التي ارتكبتها النظام الاسدي من عمليات القتل العشوائي التي يمارسها الطيران والدبابات والمدافع الثقيلة والتي قد يتجاوز عدد ضحاياها اكثر من مئة قتيل في اليوم الواحد .

<في 22 اذار ارتكبت مجزرة في مدينة درعا استهدفت عددا من الناشطين السوريين الذين كانوا يحملون المساعدات الغذائية الى العائلات المحاصرة , وسبقها بشهرين وتحديدا بعد عشرة ايام من اندلاع الثورة ارتكبت مجزرة في مدينة الصنمين بدرعا ذهب ضحيتها عشرين شهيدا.

<بتاريخ 20 كانون الاول 2011 وقعت مجزرة كفر عويد في جبل الزاوية ذهب حسب افادة المرصد السوري لحقوق الانسان 111 شهيدا.

<بتاريخ 21 كانون الثاني 2012 وجدوا في المشفى الوطني بادلب 30 جثة مشوهة ظاهرة عليها علامات التعذيب .

<بتاريخ 26 كانون الثاني 2012 ارتكبت قوات النظام مجزرة كرم الزيتون بحمص وبعدها في مدينة الرستن ذهب ضحيتها 17 شهيدا .

<بتاريخ 4 شباط 2012 ارتكبت مجزرة حي الخالدين بحمص وصل عدد ضحاياها 340 شهيدا و 1300 جريح , والتي وصفت بانها اكثر المجازر دموية في ايام الثورة .

<وبعد اقل من 24 ساعة من المجزرة السابقة فتحت عناصر الامن نيرانها على المشيعين لشهداء مجزرة الخالدية راح ضحيتها اكثر من 17 شهيدا و 80 جريح

<وبتاريخ 9 شباط 2012 شهدت سوريا وبالتحديد مدينة ادلب - جبل الزاوية - سقوط 27 جثة مشوهة تم تجميعها في احد المراكز العسكرية التابعة للجيش الاسدي.

<وفي 27 شباط 2012 ارتكبت القوات الاسدية مجزرة في حي بابا عمر بحمص وذهب ضحيتها 47 شهيدا, وبالقرب من سد الشندافية 17 شهيد.

<وفي التاسع من شهر اذار 2012 ارتكبت القوات الاسدية مجزرة في مسجد الحنابلة بحمص اودت بحياة العشرات من المصلين .

< وبعد اقل من يوم واحد على هذه المجزرة استفاق اهالي مدينة ادلب على مجزرة مماثلة على مقربة من جامع بلال قامت بها عناصر الامن الاسدي وذلك باعدام 40 شهيدا رميا بالرصاص .

<وبتاريخ 16 كانون الثاني 2013 ارتكب النظام الفاشي جريمة منكرة بحق طلاب جامعة حلب ذهب ضحيتها اكثر من ثمانين طالب وطالبة وهم في قاعة الامتحان .

<وبنفس الوقت نفذت مجزرة مروعة في قرية الحصوة - حلب راح ضحيتها اكثر من 80 شهيدا جلهم من الاطفال والنساء وبعدها دمرت القرية بكاملها.

<لقد ادت مجزرة في حمص الى استشهاد 57 مدنيا بينهم 28 طفلا و 23 امرأة ذبحتهم الشبيحة بالسكاكين , وقد اشار احد عناصر الجيش الحر بان عمليات اغتصاب تمت لعدد كبير من الفتيات الذين لم تتجاوز اعمارهن 17 سنة .

ان نظاما يحكم شعبه بهذا المستوى من الاجرام والقتل , والذي لم يسبق له مثيل في التاريخ القديم والحديث , يثلج صدور اعداء الامة لانه يخدم مصالحهم

وتوجهاتهم . وهنا نود ان نشير مانقلته جريدة معاريف الاسرائيلية في العدد 1680 لشهر كانون الاول من عام 2005 عن شارون قوله : "من الافضل الحفاظ على الوضع القائم في سوريه ودعمه ونفضل وجود انظمة عربية على شاكلته , ديكتاتورية متخلفة حتى نعرف على الاقل من اين نبدا ومن اين ننتهي "

وفي تقييم قسم الابحاث التابع لشعبة المخابرات العسكرية الاسرائيلية جاء مايلي : " ان سوريا بشار الاسد دولة ضعيفة وتفتقد الى جيش ذو اهمية ويتغذى من اشاعات الماضي فهو غير قادر على مفاجئة كياننا بسبب تمتع اسرائيل بمعرفة كل شاردة وواردة تتم في سوريا , في حين ان على الكيان الصهيوني ان ينتظر مفاجئات اذا حل نظام اخر في دمشق .

ايها الشعب العربي السوري الابي

اخيرا نود ان نوكد على مقولة : ان الابن يعيد حرفيا سيرة ابيه من اجل الحفاظ على كرسي الحكم . فعلى الرغم من كل هذا الذي حصل والذي سيحصل لن يقف ولن يمنع من استمرار الثورة والتي اندلعت في اذار 2011 بعد انطلاق شرارة الربيع العربي في بلاد العرب .

ان التيار الوحدوي العربي الديمقراطي - خارج الوطن - يتوجه بكل التقدير والاحترام الى ابطال الحرية والكرامة والشرف على ارض سوريا المكلومة , سوريا التي ابتليت باعتى نظام فاشي مجرم قلّ مثله في العالم . كما يتوجه بعالي التقدير الى ابطال الجيش الحر والكتائب المسلحة لما يقدمون من تضحيات وانجازات التي هي مدعاة لفخرنا واعتزازنا بهم .

ان التيار يدين بشدة تخاذل المجتمع الدولي والعربي بتخليهم من الدعم العسكري والمادي لملحمة التي تعتبر واحدة من ملاحم الحرية النادرة , والتي سيكتبها التاريخ باحرف من نور .

ان التيار الوحدوي العربي الديمقراطي يرفض اي نوع من الحوار مع النظام ورموزه , ان نظاما يقتل شعبه بهذه الفضاعة فلا حوار معه لامن قريب او بعيد.

وبهذه المناسبة فاننا نرفض وندين بشدة التصريحات الاخيرة من بعض رموز المعارضة الرغبة في التفاوض مع النظام . فاذا كانوا غير قادرين على قيادة المرحلة

فأشرف لهم ان يتنحوا . ان التيار يستنكر ويدين المجتمع الدولي بارسال المساعدات المالية الى المهجرين في الداخل عن طريق مؤسسات او جمعيات هي تابعة للنظام كالهلال الاحمر السوري , ويعتبر التيار بان هذا التصرف ماهو الا مساعدة مادية للنظام لاطالة عمره والمساهمة في التقتيل اكثر واكثر .

ان التيار الوحدوي العربي الديمقراطي ينبه مجلس الامن الدولي والجامعة العربية ودول الجوار بان استمرار النظام في نهجه المدمر قد يفتح الابواب لاسواء الاحتمالات والتي قد تجعل من القطر بؤرة عدم استقرار في المنطقة وربما على العالم باسره .

ان التيار يتوجه الى جميع فصائل المعارضة في الداخل والخارج ان يكون هدفهم الرئيسي هو اسقاط النظام وترك مناقشة وتفصيل الامور الاخرى الى مابعد التحرير. واننا على يقين بان شعبنا في جميع اطيافه قادر بوعيه ان يعيد الاستقرار الى لرض الوطن بزمن قياسي صغير .

ان التيار يحمل الغرب وبعض البلدان العربية والاقليمية والعالمية مسؤولية استمرار القتل في سوريا , وان الحرب التي يخوضها الجيش الحر هي حرب للدفاع عن النفس بعيدة كل البعد عن الحرب الاهلية وعن الطائفية , فاذا وجد منها القليل النادر فانما يعود الى تلكوء المجتمع العربي والعربي والاقليمي عن نصره الشعب العربي السوري .

كما نوكد بان المطلوب من اصدقائنا وأشقائنا أن يدركوا أن باب الحل السياسي الذي يضمن حقن الدماء والاستقرار والحفاظ على مؤسسات الدولة لن يفتح إلا عبر تغيير موازين القوى على الأرض، بما يعني ذلك من إمداد قوى الثورة والمعارضة السورية وهيئة الأركان العسكرية المشتركة بكل أسباب القوة.

ان تيارنا الوحدوي العربي , وفي خضم معاركه القاسية مع النظام القاتل , لم ولن يغفل وقوفه الى جانب ثورات الوطن العربي كافة , وبالاخص الثورة المتأججة حاليا في العراق الثائر , والتي تشكل امتدادا طبيعيا لثورتنا ولكل ثورات المشرق العربي .

ان التيار الوحدوي العربي الديمقراطي يتسائل عن السبب في استمرار الاخضر الابراهيمي فيما يدعي بالسعي لحل الازمة في سوريا , ماذا ينتظر بعد ان سمع خطاب راس النظام الاخير الذي سد الطريق امامه وامام مسعاه ؟ اننا نطالب ان يعلن فشله وتنحيه عن تلك المهمة المشبوهة , التي لم تكن في يوم من الايام متفائلين , والا سنعتبره شريكا في المؤامرة على الشعب السوري.

الرحمة لشهائنا . شهداء الحرية والكرامة والشرف , والشفاء لجرحانا ,
والحرية لشعبنا ومعتقلينا.

التيار الوحدوي العربي الديمقراطي - خارج الوطن

في شهر اذار من عام 2013